قراءة في ثنايا واقعنا الصحافي الراهن

الديمقراطية لا تعني الممارسة العشوائية لمهنة الصحافة ولا تعطي الحق في استخدام النقد الجارح والإساءة وكيل التهم للآخرين

ممارسات لبعض صحف المعارضة تتنافى مع رسالة الصحافة وأخلاقيات هذه المهنة الوطنية النبيلة

واقعنا الصحافي الراهن يؤكد الحاجة الماسة لإنجاز ميثاق الشرف الصحفي

لا جدال في أن واقعنا الصحفي تشوبه سلوكيات وممارسات، تتنافى مع رسالة الصحافة وأخلاقيات الممارسة لهذه المهنة العظيمة والنبيلة، وذلك بفعل ما يكتنف هذا الواقع الصحفي الراهن من شوائب الممارسة غير السليمة للمهنة ورسالتها السامية، من بعض صحف المعارضة، الحزبية والأهلية، والكتاب فيها، بما من شأنه تشويه صورة الصحافة والرسالة المهنية والتنويرية للصحافة كمرآة وأداة توعوية في المجتمع..

وإذا نظرنا، بقراءة تقييمية عامة، لما يشوب واقعنا الصحفي من السلوكيات والممارسات التي تنتهجها لبعض من صحف المعارضة، الحزبية والأهلية، في ما تنشره وما ينشر فيها للكتاب، من المواضيع والمقالات والتقارير والأخبار وغيرها، في إطار تأديتها وممارستها للمهنة الصحفية وعبر ما تنشره وتحتويه في صفحاتها من كتابات.

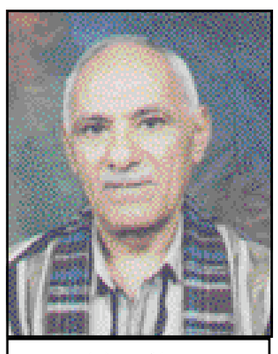

مصطفى شاهر

سلوكيات النشر لبعض صحف المعارضة

نجدانها في معظمها، إن لم يكن في كل، ما تنشره عن الواقع المعاش في مختلف مجالات الحياة في البلاد، سوداوي وقاتم، مع أنها في ذلك تكون مجافية للحقائق الساطعة في أرض الواقع، كما لا تخلو صفحات كل عدد تصدره من أعدادها من مواضيع ومقالات وآراء متعددة قاسمها المشترك الحدة في الطرح والنقد الجارح في المضمون للمسؤولين في الدولة والحكومة والنظام بشكل عام بمختلف أجهزته ومؤسساته، وتوجيه التهم جزافاً وكيل الشتائم وما إلى ذلك مما تنسبه للآخرين بحق أو بدون حق وبحقد واضح وصارخ، بل والأنكى والأغرب من ذلك تمادي هذه الصحف وكتابها إلى حد الإساءة لرئيس الجمهورية قمة قيادة الوطن!! دون أي اعتبار للموقع الرئاسي والقيادي والمكانة الرفيعة الوطنية والقيادية لهذا الموقع وشخص فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الذي لم يأت لموقع رئيس الجمهورية، عفوياً أو مصادفة أو فرضاً، بل معززاً بإرادة شعبية تجلت في انتخابه من الشعب في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٩م، ثم عام ٢٠٠٦م دع عنك خلفيته الرئاسية القيادية المستندة إلى مسيرة عهد حكمه وتجربته القيادية الطويلة الزاخرة، على امتدادها، برصيد وطني تاريخي حافل بكم هائل من الثمار والمكاسب والإنجازات المحققة للشعب والوطن في مختلف المجالات السياسية والتنموية والاجتماعية وهي كثيرة جداً أو متعددة، ولعل قمتها الإنجاز التاريخي بإعادة تحقيق وحدة الوطن، أرضاً وإنساناً، على انقاض التجزئة والتشطير..

فهو الواجهة المشرقة والمثل الأعلى والزعيم الرمز للشعب والوطن، وبالمقابل يهيئ له وللموقع رئاسته للجمهورية المكانة الرفيعة والخاصة جداً، الجديرة بكل التقدير والمحبة والاحترام، كما يتمتع بذلك لدى الشعب، وليس مقابلته بالجحود والنكران والتمادي والإساءة إليه، كما هو الحال من قبل صحف المعارضة؟!

وهو أمر، لعمري، يمثل في حقيقته العيب كل العيب، وأي عيب أفظع من هذا التمادي الأرعن المتمثل بالإساءة المستمرة التي توجه، وبالنشر العلني، بحق رئيس اليمن وقائد شعبها، الملتف حوله، وراعي ديمقراطيتها التي في ظلها يمارس هذا البعض ما يمارسه من مضمون مسيء ومباشر ضد فخامته دون حياء أو خجل، أو مراعاة لحدود المهنة الصحفية..

ممارسات باسم الديمقراطية

العجب العجاب، أن يحدث كل ذلك باسم الديمقراطية وحق التعبير عن الرأي وكأن هذه الديمقراطية وذلكم الحق التعبيري لن يكون إلا بمثل هذه الممارسات البعيدة كل البعد عن الأدبيات الصحفية الحقة وأخلاقيات المهنة، بل وكأن الديمقراطية وحق التعبير هما رديفان للممارسة الصحفية الفجة.. وكأن هذه المعارضة لن تكون معارضة إلا بمثل هذه الممارسات.. ثم، من قال أن الديمقراطية تعطي الحق لكل من يمارس العمل الصحفي أن يستخدم النقد الجارح والإساءة وكيل التهم للآخرين؟

وأيضاً من قال أن حق التعبير في الممارسة للمهنة أو الكتابة الصحفية، يجيز لكل من أراد استعمال هذا الحق، الذي يراد به باطل، لهذه الطريقة الفوضوية التي ما أنزل الله بها من السلطان، وأتساءل؟ ألا يمكن ممارسة الديمقراطية وحق التعبير عن الرأي بموضوعية واتزان ونقد هادف مسؤول وأداء معارض صائب وعقلاني بعيد عن المماحكات الحزبية، والمزايدات والأحقاد الجانبية..

غياب الالتزام بأخلاقيات العيب

أنني وعلى هامش طرحي لهذه التساؤلات، بل ومن منطلقها، أجدني، في عودة لاستخلاص عام لما ذكرته من الممارسات المقصودة بها البعض من صحف المعارضة، أمام استنتاج جوهري وتشخيص منطقي لهذه الممارسات، مفاده غياب الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية المرعية في مجتمعنا اليمني العربي المسلم، واعني به " قانون العيب " في التصرفات والسلوكيات الخاصة والعامة وذات العلاقة بالأمرين على حد سواء، الأمر الذي يجعلني أتساءل : هل نحن بحاجة إلى وجود " قانون العيب " لضبط مثل هذه الممارسات غير المسؤولة، على غرار ذلك القانون الذي كان قد أصدره الرئيس المصري السابق أنور السادات..

وهو ليس مستساغاً لدينا في اليمن لعدة أسباب من أهمها :

- الاختلاف في المكان والزمان والأوضاع السياسية الداخلية والدولية المحكومة بالمتغيرات التي حدثت بالنسبة لما كانت عليه الظروف والأوضاع حينذاك، في السبعينات، على الساحتين الإقليمية والدولية، وبين الظروف والأوضاع، حالياً، ونحن في العام السادس من الألفية الثالثة.

- إن فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، ما تميز به قيادته من سمات بارزة في مقدمتها نهج الخيار الديمقراطي الوحدوي، الذي يتبناه ويرعاه، فخامته، ويوليه جل اهتمامه بل ويحرص على التمسك وعدم التفريط به.

- إن النهج الديمقراطي الذي تنهجه اليمن وبرعاية وحرص من فخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح، المشهود به إقليمياً ودولياً، ورغم ما يحظى به من رعاية واهتمام وحرص من فخامة الرئيس القائد، الصالح، إلا أنه مع ذلك، بات يدفع ثمنه فخامته، مع الأسف الشديد، من خلال ما يتعرض له من تداولات وإساءات مغرضة.

- ولأنه الرئيس الديمقراطي وراعي الديمقراطية في اليمن، لم تدفعه مثل هذه الممارسات والإساءات الموجهة بحقه وبمكانته الشخصية والرئاسية، للإقدام على أي رد فعل بل ظل متحلياً بالصبر لعل في ذلك، التحلي بالصبر، والتحمل، حكمة لدى فخامته، وهو الرئيس المعهود بحكمته وحنكته في التصدي والمعالجة لمختلف الأمور من موقعه الرئاسي القيادي، ولئن كنت هنا لست بصدد الخوض أو التكهن بإعطاء أي تفسير لذلك باعتبار هذا الأمر شأناً معنياً به فخامته، إلا أنني يمكنني أن أجزم أن المبرر الذي يمكن أن يكون وراء هذه الحكمة، هو حرص فخامته على عدم التأثير على مسار الديمقراطية وخيار نهجها الذي يرعاه ويتمسك به.

إمكانية التوقف عن الإساءة للرئيس

إنني أتساءل أما آن الأوان لمثل هذه الممارسات أن تتوقف؟؟

أود الإشارة بهذا الخصوص، إلى ما أوردته الأخبار منذ فترة وجيزة، بشأن اللقاء الذي عقده في العاصمة المصرية رؤساء تحرير الصحف الرسمية والحزبية واتفاقهم جميعاً على الالتزام بالتوقف عن أي قذف أو إساءة بحق رئيس الجمهورية الرئيس محمد حسني مبارك، وعدم المساس بشخصه ومكانته كرئيس للجمهورية..فيا حبذا لو أن كافة رؤساء تحرير الصحف في بلادنا، يبادرون إلى عقد مثل هذا اللقاء والالتزام فيه، بالتوقف عن القذف أو الإساءة لرئيس الجمهورية فخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح وعدم المساس بشخصه ومكانته كرئيس للجمهورية.أقول يا حبذا، وصدقوني أن ذلك لو حصل فعلاً، ولا أرى مبرراً لعدم حصوله، فإنه سيكون بادرة حسنة وخيرة، خاصة من قبل صحف المعارضة والأهلية، علاوة على كونه سيمثل فاتحة لبداية موفقة تقدم عليها صحف المعارضة والمسؤولون عنها.

والتي ستصب، بالتأكيد، في مجرى المستجدات الانتخابية السبتمبرية، الرئاسية والمحلية الأخيرة للعام الحالي ٢٠٠٦م، وعرسها الديمقراطي الرائع، وما أسفرت عنه هذه المستجدات المشهودة في تاريخ وحياة الشعب والوطن، من فوز كبير وتجديد معزز بأغلبية الملايين الشعبية من الناخبين، لصالح انتخاب فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح، للفترة الرئاسية القادمة- التي ستكون إن شاء الله مبشرة بكل خير- وبكل ما يعنيه ويحمله هذا الفوز الكبير والتجديد للرئيس، من ثقة غالية وتمسك بفخامته، وما يمثله من تجسيد ديمقراطي وصادق للإرادة الشعبية اليمنية المتجلية في هذا الانتخاب الديمقراطي المتجدد.

تنويه متصل

وبعد.. لقد حرصت، شخصياً ومهنياً، على تناول هذا الموضوع من منطلق واجبي الوطني والمهني المتجسد بعلاقتي وارتباطي عملياً ووطنياً بمهنة الصحافة على امتداد أكثر من أربعة عقود متواصلة، منذ الستينات من القرن الـ ٢٠ الماضي وحتى الآن، بما في ذلك إصدار ورئاسة تحرير صحيفة " المصير " الأسبوعية بعدن منتصف الستينات، ومن خلال الممارسة لهذه المهنة ورسالتها النبيلة اكتسبت ما اعتز به من خبرة مهنية وتجربة طويلة لاشك وأنها غنية وجديرة بالاستفادة منها، وخاصة من قبل جيل الشباب اليمني الممارس لمهنة الصحافة.

ومن هذا المنطلق، ورؤيتي الشخصية والمهنية للواقع الصحافي الراهن على النحو الذي تطرقت إليه أنفاً في سياق تناولي لهذا الموضوع، وحرصاً مني كصحفي على سمعة ومكانة هذه المهنة ورسالتها السامية مما يكتنف ممارستها من الشوائب والاختلالات السالفة الذكر، فأنني على ضوء كل ما تضمنه السياق العام لهذا التناول أود أن استخلص رؤيتي الشخصية والمهنية من خلال الطرح لعدد من المعايير المتعلقة بالممارسة المهنية السليمة للصحافة الحزبية والأهلية المعارضة، التي آمل استيعابها من قبل صحافتنا اليمنية ومسؤوليتها، وذلك على النحو التالي:

معايير وضوابط الممارسة لمهنة الصحافة..

- ممارسة الصحافة - مهنة وكتابة ونشراً - بدون الالتزام بأخلاقيات الممارسة لهذه المهنة ورسالتها السامية إنما يعني بلطجة وتشويهاً صارخاً للصحافة، كمهنة ورسالة، ودورها التنويري في المجتمع..

- إذا كان حق ومشروعية الممارسة للمهنة والكتابة الصحفية يستند في منطلقه إلى نهج الديمقراطية في بلادنا، وحرية التعبير والرأي والرأي الآخر بكفالة الدستور فإن ذلك بالمقابل، يعتبر مسؤولية وطنية وأدبية وأخلاقية، يتحتم مراعاتها والالتزام بها بقدر ما يترتب عن هذه المسؤولية من تأثيرات عكسية بحق أي تفريط فيها..

- الديمقراطية في حرية التعبير والرأي والرأي الآخر، عبر الممارسة للمهنة أو من خلال الكتابة الصحفية بقدر ما هو أمر مشروع ديمقراطياً ومكفول دستورياً، بالقدر الذي يفترض خضوعه للتزامات وطنية وأدبية وأخلاقية وقيمية، خصوصية ومجتمعية، لا يمكن المساس بها أو تجاوز الخروج عن حدودها..

- إن فهم الديمقراطية وحق التعبير والرأي والرأي الآخر، واستخدام هذا الفهم أو الحق في تبرير التناولات النقدية من خلال الممارسة للمهنة والكتابة الصحفية المسيئة بحق الآخرين، أشخاصاً مواطنين كانوا أم مسؤولين وهيئات أو مؤسسات عامة، إنما هو سلوك محكوم بقواعد وشروط ذات أهمية اعتبارية تتعلق في محتواها العام، بالمصداقية وتجنب القذف أو إطلاق التهم جزافاً وكذا عدم التعرض للجوانب الشخصية والكرامة المهانة، وليس بهكذا سلوك عشوائي يستغل مثل هذا الفهم المغلوط للديمقراطية في التناولات النقدية " عمال على بطال " بحق الآخرين..

- إن حق التعبير عن الرأي، في الكتابة الصحفية، بما يحتويه ذلك في الإطار العام في النهج الديمقراطي الذي بات من السمات البارزة في الحياة السياسية والعامة في بلادنا، ينبغي أن يراعي ضوابط مهمة لا يجوز تجاوزها أو النيل منها بأي حال، وتتمثل هذه الضوابط في كونها متعلقة بأمور جوهرية وأساسية ذات ارتباط وثيق بالصالح العام والمصلحة العليا للشعب والوطن، وهي كالتالي :

١- عدم التعرض بالإساءة أو النيل من الثوابت الوطنية والعقيدية للثورة والشعب والوطن، بالإضافة إلى عدم المساس والتشويه لمنجز الوحدة الوطنية اليمنية..

٢- عدم التعرض بالإساءة أو النيل من شخصية ومكانة رئيس الجمهورية، باعتباره الرمز الوطني القيادي للشعب والوطن، والذي يمثل إرادة الشعب الذي اختاره وانتخبه رئيساً للوطن..

٣- تجنب كل ما من شأنه إثارة الفتن الطائفية أو المذهبية أو القبلية وغير ذلك من عوامل الفرقة، بين المواطنين وما يهدد السلم الاجتماعي في البلاد..

بروز الحاجة لميثاق الشرف الصحفي

ومع وصولي إلى نهاية هذا التناول التقييمي المستوحى من واقعنا الصحفي الراهن، وعلى ضوء المحتوى العام لهذه القراءة الموضوعية في ثنايا هذا الواقع، يتبقى بروز الحاجة الماسة والملحة، إلى إنجاز ميثاق الشرف الصحفي الذي طال انتظاره لسنوات عدة، وبات من أولويات مهام نقابة الصحفيين اليمنيين بقيادة نقيبها الجديد المنتخب مؤخراً الأستاذ نصر طه مصطفى، الذي كان قد حدد في برنامجه إنجاز هذا الميثاق، وهو ما نثق به وبمصداقيته وحرصه على إنجاز هذا الميثاق، متمنيين له النجاح والتوفيق في مهامه النقابية والصحفية وفي مقدمتها ميثاق الشرف الصحفي..

وهبي معروف عقبة

فريد صحبي

أن يكون لك صديق فتلك نعمة لا تقدر بثمن.. ولكن.. ليس أي صديق.. الصديق الحقيقي هو الذي تدوم صداقته إلى ما لا نهاية.. أحياناً إلى ما بعد الموت.. لا يفارقك طيف الصديق.. يبقى إلى جوارك يرنو إليك بنظراته الحانية.. يطوق عنقك بساعده تارة وتارة يضع يده على كتفك كما تضع الأم الرؤوم يدها على كتف ابنها.. كلماته يتردد صداها في أذنيك.. وصخبه ودعاباته ورنين قهقهاته.. فتغمرك السعادة وترتسم على شفتيك ابتسامة حزينة.. ويأخذك الشوق إليه حتى لو كلفك ذلك الذهاب إلى حيث هو.. حتى لو كان في السماء!

في الحديث القدسي أن جبريل عليه السلام هبط على رجل يضرب في الأرض فسأله جبريل.. إلى أين يارجل.. فأجاب إلى بلد فيها صديقي.. قال جبريل.. وماذا تبغى منه، ألحاجة تود أن يقضيها لك.. أجاب الرجل.. بل لأطمئن على حاله.. قال جبريل.. وتكلف نفسك مشقة وعناء كل هذا الطريق.. أجاب الرجل.. نعم لأني أحبه.. قال جبريل..أذهب يا رجل إذن إلى صديقك واعلم أن الله يحبك الآن كما تحبه!

في المدرسة الابتدائية كان لقائي بصديق العمر.. في مصر عبدالناصر.. في منتصف القرن الماضي كان من أسرة مستورة الحال.. متميزاً بذكائه.. متميزا أكثر بأخلاقه الرفيعة وأدبه الجم.. في أول يوم تعارفنا فيه طوق عنقي بساعده ونحن نتمشى في ساحة المدرسة.. حتى وصلنا معاً إلى الجامعة!

مع اقتراب موعد الجلوس لامتحان التخرج تعرض صديق العمر للمرض.. ومع ذلك نهض من فراش المرض وتوجه وهو مريض إلى قاعة الامتحان حيث امتحن في كل المواد وعاد ليرقد في فراش المرض رقدته الأخيرة.. ومنذ ذلك اليوم لم يوقظه أحد ليخبره بنجاحه في الامتحان.. ربما لم يكن بحاجة لفرحة النجاح في الجامعة بعد أن فاز بالنعيم في الدار الآخرة!

مات صديق العمر طاهر الذيل.. كان ملاكاً يسير على الأرض.. مات صديقي وفي قلبه قصة حب.. لا شك أن ألم حبيبة قلبه كان فادحاً.. كذلك كان ألمي.. ربما استطاعت هي أن تنساه.. ولكن كيف أنساه أنا.. ذلك هو الفرق بين الحبيب والصديق.. ربما لأن الحب أخذ وعطاء.. أما الصداقة فهي عطاء لا ينتظر مقابل!!

وتمضي السنوات في رحلة العمر حتى أوشكت على الانتهاء.. وتأبى الأقدار أخيراً إلا أن أرى صديق العمر من جديد.. وأين.. في عدن.. التقيته في الطريق قد كبر وشاخ واشتعل رأسه شيباً.. لم أستطع التعرف عليه للوهلة الأولى.. تغير كثيراً.. خاصة وقد غير اسمه (محمود عباس سلطان) ليصبح (وهبي معروف عقبة)!

يالها من أقدار.. يستهويها لقاء الأرواح حتى بعد أن يفرق بينها الموت.. لعله التقدير والرضا الإلهي بالعلاقات الإنسانية حين تصفو من شوائب الأنانية والمصالح الشخصية.. وتسمو إلى مرتبة الحب لله وفي الله!

صديق العمر أو لنقل صديق آخر العمر.. وهبي معروف عقبة.. لم تدم صحبته أكثر من عامين.. كما التقيته فجأة تركني فجأة.. كانت زيارة قصيرة.. أو لنقل زيارة خاطفة.. ثم تركني أسير وحدي في الطريق.. تماماً كما تركني قبل أربعين عاماً حين كان شاباً يافعاً.. وها هو اليوم ينفض الرماد عن جمر أحزاني!

عامان ظللنا نقطع فيها الطريق.. من البيت إلى السوق ومن السوق إلى البيت.. طبيعة (الشيوبة) حق عدن كانت غالبة عليه.. كما هي أيضاً غالبة علي.. التبكير كل صباح والذهاب إلى السوق لشراء (خضار) للبيت.. الخضرة واللحم والصيد.. لا يسمحون لأحد غيرهم القيام بهذه المهمة الدقيقة والحساسة ربما لأسباب اقتصادية وأخرى تتعلق بحسن الاختيار.. وأيضاً لأسباب إنسانية وأخلاقية يتميز بها أبناء وأهالي عدن الطيبون!

دعوني أعود للحديث عن صديقي.. عامان ونحن نسير على الطريق.. من السوق إلى البيت والعكس.. نسير الهوينا ونستريح هنيهة .. ولكننا لا نتوقف عن الكلام.. أحلى كلام.. في السياسة في الأدب في المرأة في الدين في الحب .. في كل شيء!

وهبي معروف

في أول كل لقاء كان صديقي يقدم لي قطفة من آخر الأخبار العالمية والعربية والمحلية (كان الرجل يقضي لياليه متابعاً لإذاعات وقنوات فضاء العالم.. ويقلب صفحات الكتب العربية والانجليزية في الأدب والقصة وحياة العظماء في التاريخ) وبعد أن ننتهي من تحليل الأحداث وما وراء الخبر نخوض في حال البلاد والعباد .. وخاصة حالي وحاله!

كثيراً ما كان يبادرني بالسؤال عن حالي.. ها.. كيف استويت.. وأيش سويت.. وكتلميذ يقدم لأستاذه دفتر الواجب المدرسي .. كان يمسك بقلمه الأحمر وهو يقلب صفحات الدفتر ويضع علامة صح هنا وغلط هناك.. تماماً كما يمسك بمبضعة الطبيب الجراح الماهر ويمر به على الجزء المصاب من جسد المريض المسجى بين يديه.. هكذا في أيامه الأخيرة كنت ألمس في كلماته ونظرات عينيه حنو الأب وعطف الأخ على أخيه .. كأنه كان يستشعر قرب الرحيل!

هناك من كان يرى في (وهبي عقبة) إنساناً حاد الطبع غليظ القول.. هؤلاء لم يحظوا بصحبته أو ممن لم يتمكنوا من زحزحته قيد أنمله عن ما كان يعتقد هو أنه الحق.. وهناك من عرفوه عن كثب ودأب فاحترموا الرجل وجعلوا له في قلوبهم مكاناً علياً.. فهو رجل مبادئ ومواقف .. عريق المنبت .. كريم الأصل.. شحذته قسوة الحياة وظلم الإنسان.. شديد الصلابة شديد الحزم.. ولكنه ارحم من الأم على طفلها عندما يتعلق الأمر بإنسان ضعيف أو صاحب حق يلجأ إليه.. عميق الإيمان .. عواطفه وروحه وجماع أفكاره كلها معلقة بالسماء وبكتاب السماء.. القرآن الكريم.. حاد الذكاء سريع الإدراك حلو النكتة .. قناصاً بارعاً للأفكار والمعاني المختبئة وراء الكلمات!

اليوم وبعد رحيل صديق آخر العمر.. اليوم وأنا أسير وحيد في الطريق .. الناس يستوقفونني.. يمدون إلى أيديهم بعيون ملؤها الرثاء يقدمون لي واجب العزاء في صديقي (وهبي معروف عقبة).. ومازالوا يستوقفونني تباعاً يعظمون لي الأجر.. يا الهي.. أنا لست من أهل الفقيد ولا قريب .. والناس تعرف ذلك.. لماذا إذن يصرون على تقديم واجب العزاء .. سؤال احترت في الإجابة عليه.. ربما لان المشاعر الإنسانية عميقة الأغوار.. وكم هي رائعة!

ختاماً لابد أن آتي إلى ذكر رجال قاموا بالواجب بتعهد الفقيد أثناء مرضه هما الطبيب احمد علي الخينة مدير عام مستشفى عدن والطبيب عبدالإله السمان.. تماماً كما يتعهد الابن آباه .. وكما تولاه بالرعاية والاهتمام والزيارة الكريمة الأخ عبدالكريم شائف أمين عام المجلس المحلي .. ثم كان على رأس المشيعين من بيت الفقيد إلى مثواه الأخير الأخ احمد محمد الكحلاني محافظ عدن.

تغمد الله الفقيد بالرحمة والغفران وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

القضاء هو الأهم؟!

إسكندر عبده قاسم

لقد وجه فخامة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح حفظه الله في أكثر من مناسبة بضرورة إصلاح القضاء وأهمية الإسراع في حل قضايا المواطنين بالعدل..وإعطاء هذا الجانب الهام في حياة الناس عنايةواهتماماً كافياً واختيار العناصر الكفوءة والأمينة التي تحكم بالعدل.

وكنت في زيارة عمل للمحكمة الابتدائية بالشيخ عثمان وما جذب انتباهي في هذه المحكمة هو الانضباط والبساطة في حل قضايا المواطنين إبتداءً من القضاة والنيابة العامة وانتهاءً برئيس المحكمة الذي يعتبر المحرك لهذه المحكمة.

شاهدت الكثير من المواطنين في مكتب بسيط وكل واحد يحمل ملفاً أو أوراقاً بيده وشخصاً آية في البساطة والتواضع جالساً على كرسيه وقلمه يتحرك هنا وهناك تارة يمضي على الأوراق وتارة يوجه رسائل المواطنين إلى القضاة أو النيابة العامة وكله نشاط وحيوية ولم يضايقه ذلك الحشد الكبير من المواطنين.. باب مكتبه مفتوح على مصراعيه.. لا حرس ولا حراس ولا وجع في الرأس.. فأحببت أن أتعرف عليه وفجأة قرأت بافطة صغيرة على الباب مكتوب عليها " رئيس المحكمة " وتعرفت عليه وبكل بساطة إنه الأستاذ " عبد الوهاب سلام الحكيمي " الذي كان في السابق " عضواً في التفتيش القضائي ". واختيار هذا الرجل الفاضل رئيساً لمحكمة الشيخ عثمان الابتدائية كان مصيباً وفي محله.

لقد رحب بي أعظم ترحيب وكلفني أن أحمل أجمل تحاياه وشكره وتقديره واحترامه للأستاذ " أحمد الحبيشي " رئيس مجلس الإدارة رئيس تحرير صحيفة ١٤ أكتوبر وأسرة التحرير وكل العاملين فيها.. لحبه الشديد ومطالعته لهذه الصحيفة الغراء التي تهتم بقضايا الوطن والأمة ووعدته بذلك. إن الاهتمام والعناية بالقضاء ورجاله وتوفير كل الإمكانات العصرية الحديثة للمحاكم بات أمراً ملحاً وضرورياً وخاصة مسألة الأرشفة الحديثة واستخدام الكمبيوتر في الأمور التي تساعد القضاة كثيراً على رصد القضايا والرجوع إليها وقت الحاجة.

وهناك أمور أخرى كثيرة تحتاج إليها محاكمنا اليوم.. فالقضاء هو الحياة وكثير من الأمور لن تصلح إلا بالقضاء النزيه والأمين والعادل وهذا ما بدأنا نلمسه اليوم بعد توجيهات فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله.. بضرورة الاهتمام بالقضاء ورجاله.

وأملي أن تقتدي بقية المحاكم بمحكمة الشيخ عثمان ورئيسها وبكل العاملين فيها.

سوء الفهم

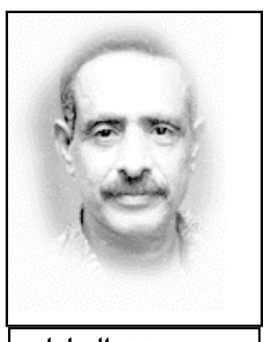

محمد عبد الجليل

الناس كل الناس، في العالم أجمع، كانوا وما زالوا ضحايا دائمين لسوء الفهم، فالمعرفة وثقافة الحياة الحقة واستيعاب وإدراك شروط الوجود الفاعل للإنسان وتجارب السابقين.

كل ذلك ضروري لكل الأجيال المتعاقبة من بني البشر باختلاف بيئاتهم الاجتماعية المتفاوتة ومناطق وجودهم ولغاتهم، والرهان الحقيقي على تحقق ذلك عملياً هو قدرة الناس على التحرر من عاداتهم السيئة وتقاليدهم المضرة، واكتساب رؤى جديدة للعالم والناس والأشياء، وكذا طرق جديدة في التفكير والتغيير للأفضل.

فللخروج من شرنقة الماضي الذي يعيد إنتاج نفسه بصور وأشكال مختلفة لابد من إعادة تربية الناس على روح المبادرة، وتنمية روح الإبداع والاختراع والابتكار لطرق جديدة في الحياة وفي الارتقاء بنظام الحياة وبنظام العلاقات الاجتماعية، والبحث عن القواسم المشتركة التي تجعل الناس يفهمون بعضهم بطريقة صحيحة، لضمان تلبية حاجاتهم ومصالحهم وأهدافهم المشتركة، وإشاعة وتعميم الخير للجميع، وقطع دابر النزاعات والاقتتال وخراب البيوت ودمار البشر.

وتجاوز سوء الفهم يبدأ من المنزل وفي المدرسة ويستمر في مرافق العمل في الشارع، وعلى الحافلات والمركبات، وفي كل مكان عام وخاص.

ويتحقق فهم الناس بعضهم بعضاً مدى قدرتهم على اكتساب ثقافة الحوار والنقاش والجدل والمحاججة، ومدى الاستعداد عند كل أطراف العلاقة على الإقناع والاقتناع.

فمن أجل أن يعيش الناس كل الناس حياة مزدهرة ورغدة، حياة يسودها الحب والسعادة والتسامح والتعاون والمساعدة المتبادلة وكذا حياة يسودها روح التكافل الاجتماعي، والتكامل الاقتصادي، وعلى كل المستويات وداخل الجماعات الصغيرة والكبيرة على حد سواء، لابد من أجل ذلك أن يسود بينهم الفهم السليم لقوانين الحياة والعلاقات، وكذا الفهم السليم للحقوق والواجبات المشتركة للجميع، وأن يزال أي التباس في الفهم أو في ضعف الاستيعاب والإدراك، ليكون الجميع على بينة من أمرهم وليكونوا قادرين بصورة جماعية على حل كل مشاكلهم بهدوء وسلام دون ضرر أو أضرار.

اخي المواطن اختي المواطنة

الايدز مرض قاتل غير قابل للشفاء فاحترس منه حتى لاتكون أحد ضحاياه

المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان